

أهمية وواقع الصناعة المصرفية الإسلامية في ماليزيا

The importance and reality of the Islamic banking industry in Malaysiaهودة عبو^{*1}

1 جامعة حسيبة بن بوعلوي - الشلف (الجزائر)، h.abbou@univ-chlef.dz

تاريخ النشر: 2021/06/01

تاريخ القبول: 2021/05/31

تاريخ الاستلام: 2021/05/24

ملخص: تعتبر التجربة الماليزية من أهم التجارب الناجحة في مجال الصيرفة الاسلامية وما ساعدها على ذلك هو الدعم الحكومي لها بحيث ساهمت في تقديم التمويل لتطويرها وكذلك استقلالية القوانين الخاصة بالمصارف الاسلامية عن التقليدية، حاليا تقدم مجموعة من المنتجات والخدمات الاسلامية وأصبحت تستقطب عدد كبير من المؤسسات المالية الأجنبية. ونهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى ابراز أهم الأنشطة المخصصة لها التمويل من طرف البنوك الإسلامية الماليزية خلال الفترة 2017-2019.

تضمنت هذه الدراسة محورين، فالأول تمحور حول مختلف صيغ التمويل لهذه المصارف سواء طويلة، متوسطة وقصيرة الأجل، ليتم بعدها في المحور الثاني عرض لتجربة ماليزيا، باعتبارها أهم تجربة ناجحة في هذا المجال؛ من خلال دراسة نشأة وتطور المصارف الإسلامية في ماليزيا بالإضافة إلى توضيح اجمالي لأصول وحجم ودائع البنوك الإسلامية الماليزية خلال الفترة 2017-2019. وقد تم التوصل إلى أن الانطلاقة الأولى لإنشاء المصارف الإسلامية في ماليزيا 1963 بهدف ادخار المال من أجل الحج، ثم اصدار قوانين في ذلك المجال إلى أن أصبحت حاليا من أكبر الدول الرائدة في مجال الصناعة المصرفية.

كلمات مفتاحية: المصارف الإسلامية، الصناعة المصرفية، المنتجات المصرفية، موارد واستخدامات المصارف صيغ التمويل.

تصنيف JEL: G20, G24

Abstract:

The Malaysian experience is considered one of the most successful experiences in the field of Islamic banking, and what helped it to do so was the government support for it, as it contributed to providing funding for its development, as well as the independence of laws for Islamic banks from traditional ones. Currently, it provides a range of Islamic products and services and has attracted a large number of financial institutions Foreign.

Through this research paper, we aim at highlighting the most important activities for which funding is allocated by Malaysian Islamic banks during the period 2017-2019.

This study included two axes, the first centered on the various forms of financing for these banks, whether long, medium and short term. Then in the second axis, a presentation the experience Malaysian, By studying and addition to clarifying the deposits of Malaysian Islamic banks during the period. 2017-2019

It was concluded that the first breakthrough for the establishment of Islamic banks in Malaysia was 1963 with the aim of saving money for the sake of Hajj, and then the issuance of laws in that field until it became now from The largest leading country in the banking industry.

Keywords: Islamic Banks banking industry banking products banking resources and uses financing formulas

Jel Classification Codes: G20, G24.

1. مقدمة

لقيت المصارف الاسلامية اهتماما كبيرا في مجال العمل المصرفي وهذا من خلال انتشارها الواسع في مختلف الدول، وأصبحت تعمل جنبا لجنب مع البنوك التقليدية ومنافسا لها على الرغم من الاختلاف في طبيعة العمل والأسس والمبادئ التي تقوم عليها. وتعد ماليزيا من أهم الدول التي تبنت النظام المصرفي الاسلامي والذي بدأ ذلك منذ تأسيس بنك اسلام ماليزيا سنة 1983، وأصبحت تقدم عددا كبيرا من الخدمات المصرفية وهو ما ساهم في تسجيل نمو سريع.

وبناء على ما سبق يتم طرح السؤال الرئيسي التالي: ما هو واقع الصناعة المصرفية الاسلامية في

ماليزيا؟

وانطلاقا من الإشكالية الرئيسية يتم طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي الطبيعة المميزة للمصارف الإسلامية؟

- ما هي أهم صيغ التمويل التي تعتمد عليها المصارف الإسلامية؟

- فيما تكمن أوجه استخدام التمويل في البنوك الإسلامية بماليزيا؟

الفرضيات: ويهدف الإجابة عن الإشكالية الرئيسية والأسئلة الفرعية يتم طرح الفرضيات التالية:

- للمصارف الإسلامية ميزة خاصة تتمثل في تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية؛
- تعتبر صيغ التمويل الإسلامية متعددة ومتنوعة، ويمكن تطبيقها في مختلف الآجال سواء في المدى القصير، المتوسط والطويل وفق الشريعة الإسلامية؛
- تتعدد أوجه استخدامات التمويل في البنوك الإسلامية بماليزيا كإجراء الأصول المالية، شراء العقارات وكذلك شراء الأصول الثابتة وتمويل رأس المال العامل وغيرها من النشاطات الأخرى

أهداف البحث: تُهدف من خلال هذه الدراسة إلى:

- التعرف على المصارف الإسلامية من خلال مبادئها، مصادر واستخدامات أموالها؛
- إبراز الدور الأساسي للمصارف الإسلامية؛
- التعرف على مختلف صيغ التمويل الإسلامي وفقاً لمختلف الآجال الزمنية؛
- معرفة مراحل تطور المصارف الإسلامية بماليزيا ومجالات استخدام التمويل الإسلامي بها.

منهجية البحث: من أجل الإجابة عن الإشكالية الرئيسية واختبار صحة الفرضيات تم اعتماد المنهج الاستنباطي من خلال أداتيه الوصف والتحليل، وهو مناسب لمثل هذا النوع من الدراسات، فتم استخدام أداة الوصف من خلال وصف للمصارف الإسلامية (تعريف، أهداف، الأسس والمبادئ، مصادر الأموال واستخداماتها)، ومراحل تطور المصارف الإسلامية الماليزية، أما أداة التحليل من خلال عرض بعض النتائج للمصارف الإسلامية في ماليزيا ومحاولة تفسيرها بالإضافة إلى معرفة أهم المخاطر التي تعاني منها المصارف الماليزية من سنة لأخرى بغية تحقيق هدف الدراسة.

2. مفاهيم حول الصناعة المصرفية الإسلامية

سنتطرق في هذا المحور إلى تعريف المصارف الإسلامية وكذا أسس عملها بالإضافة إلى مصادر واستخدامات أموال المصارف الإسلامية.

2.1. تعريف المصارف الإسلامية

هناك مجموعة من التعاريف من أهمها:

التعريف الاول: المصرف الاسلامي هو ذلك البنك أو المؤسسة التي ينص قانون إنشائها على الالتزام بمبادئ الشريعة الاسلامية، وعلى عدم التعامل بالفائدة أخذا وعطاء (عادل، 2007، صفحة 397)؛

التعريف الثاني: المصرف الاسلامي هو مؤسسة مالية مصرفية تقوم بتجميع الموارد المالية وتوظيفها في مجالات تخدم الاقتصاد الوطني وفق ضوابط مشروعة، بهدف تحقيق الربح وتهدف إلى توفير منتجات مالية تتميز بالسلامة الشرعية (عيادة، 2008، صفحة 27)؛

التعريف الثالث: المصرف الاسلامي هو مؤسسة مالية تقوم بتجميع المدخرات وتحريكها في قنوات المشاركة للاستثمار بأسلوب خالي من سعر الفائدة، عن طريق أساليب المضاربة والمشاركة والمتاجرة وتقديم كافة الخدمات المصرفية في إطار من الصيغ الشرعية (لعمارة، 1996، صفحة 48).

2.2. مبادئ المصارف الاسلامية

يقوم عمل المصارف الاسلامية على أهم قاعدتين هما (زعترى، المصارف وماذا يجب أن يعرف عنها، 2006، الصفحات 67-68):

- **قاعدة الغرم بالغرم:** يقصد بها أن الحق في الحصول على العائد أو الربح يكون بقدر تحمل المشقة أو التكاليف، وهذا يعني أن المستثمر يتحمل الربح والخسارة؛

- **قاعدة الخراج بضمان:** يقصد بها من ضمن أصل شيء جاز له أن يحصل على ما تولد عنه من عائد، بمعنى من اشترى شيئاً له ثم اطلع منه على عيب فرده إلى بائعه بخيار العيب كانت علته السابقة للمشتري، لأنه كان مالك له وضامناً له. أي أن ضمان أصل المال يعطي الحق للضامن في الحصول على الأرباح المتولدة عنه، بما أنه تقع عليه تحمل تبعة الخسارة ان وقعت.

تعتبر القاعدتين أساس قيام المعاملات المالية في الاقتصاد الاسلامي لأن المال وحده لا يمكن بأي حال من الاحوال أن ينتج مالا في شكل عوائد، ألا إذا كان هناك عمل ومشاركة وتحمل للمخاطر بجميع

انواعها. وبأن المصارف الاسلامية تنتهج منهج الاقتصاد الاسلامي بتعاليمه وضوابطه فلا يمكن أن تعطي أو تحصل على أرباح دون تحمل جزء من المخاطر.

3. مصادر واستخدامات أموال المصارف الاسلامية: تعتمد المصارف الاسلامية كغيرها من المؤسسات المالية على موارد مالية في تأدية مختلف أنشطتها وهي ما تمثل مصادر هذه المصارف، أما استخداماتها فتكون في شكل صيغ التمويل.

1.3. مصادر أموال المصارف الاسلامية: تنوع المصادر بين مصادر داخلية وخارجية ومصادر أخرى.

- **المصادر الداخلية:** تتمثل أهمها في رأس المال، الاحتياطات، المخصصات والأرباح المحتجزة.

- **رأس المال:** يتمثل رأس المال في المصارف الاسلامية بأنه مجموع الأموال التي يحصل عليها المصرف من أصحاب المشروع عند بدء تكوينه بالإضافة إلى أية اضافات أو تخفيضات تطرأ عليه في فترات موالية (الهيبي، 1998، صفحة 237).

من خلال التعريف السابق يتضح أن رأس المال هو ما يقدمه المساهمون من مبالغ مالية مقابل القيمة الاسمية للأسهم من أجل اقتناء الأصول الثابتة بغرض بداية نشاط المصرف، ويمكن أن تطرأ عليه تغييرات سواء زيادة أو نقصان.

- **الاحتياطات:** هي عبارة عن مجموع المبالغ التي يتم اقتطاعها من الأرباح المحققة للمصرف وباعتبار الاحتياطات حق من حقوق المساهمين فإنها تقتطع من الأرباح التي ستوزع عليهم، أي بعد تحديد حصة كل من المودعين والمساهمين في الأرباح القابلة للتوزيع (المغربي، الادارة الاستراتيجية في البنوك الاسلامية، 2004، صفحة 113).

- **المخصصات:** هي المبالغ التي يتم استنزائها من الارباح المحققة للمصرف لمواجهة النقص في قيم الأصول، وتختلف أنواع المخصصات باختلاف الضرر أو الخسارة المتوقعة كعدم السداد أو خيانة الأمانة أو اعسار بعض الشركاء أو خسارته في بيع بعض الأصول والأوراق المالية (شاكرا، 1996، صفحة 82).

- **الأرباح المحتجزة:** هي المبالغ التي تقتطع من أرباح المصرف خلال السنة المالية ويتم تحجيلها إلى السنوات الموالية وتستخدم في تمويل الأنشطة وعمليات المصرف.

- **المصادر الخارجية:** تتمثل في الودائع إما الجارية، الاستثمارية أو الادخارية.
- **الودائع الجارية:** هي المبالغ التي يتم ايداعها لدى المصرف في شكل حسابات جارية وهي قابلة للسحب من طرف أصحابها في أي وقت (الشعراوي، 2007، صفحة 156)؛
- **الودائع الاستثمارية:** هي الأموال التي يتم ايداعها من قبل أصحابها بقصد الاستثمار في مختلف المشاريع لكن أصحابها ليس لهم الحق في سحبها إلا في الفترة التي تم الاتفاق عليها مع المصرف، ويعتمد عليها المصرف الاسلامي في ممارسة مختلف أنشطته الاستثمارية (الرفاعي، 2004، صفحة 102)؛
- **الودائع الادخارية:** هذا النوع من الودائع يعطي لصاحبها الحق في سحب بعض أو كل الوديعة بموجب دفتر التوفير الذي يمنحه المصرف اياه، وتقوم المصارف بتشجيع صغار المدخرين على ايداع مدخراتهم لديها وتنمية الوعي الادخاري والمصرفي لديهم، حيث تقوم باستثمار هذه الودائع وتشارك أصحابها في الربح أو الخسارة ان وقعت (المغربي، مرجع سبق ذكره، 2004، صفحة 121).
- **مصادر أخرى:** بالإضافة إلى المصادر الداخلية والخارجية هناك مصادر أخرى تعتمد عليها المصارف في أداء مختلف عملياتها التمويلية والاستثمارية .
- **صكوك التمويل:** يقوم المصرف بإصدار أنواع مختلفة من صكوك التمويل المتوافقة مع أحكام الشريعة الاسلامية للحصول على الموارد المالية التي تمكنه من اقامة مشاريع متنوعة، وتعرف صكوك التمويل بأنها وثائق متساوية القيمة تمثل حصصا شائعة في ملكية أعيان أو منافع أو خدمات أو في موجودات مشروع معين أو نشاط استثماري خاص، وذلك بعد تحصيل قيمة الصكوك وقفل باب الاكتتاب وبدء استخدامها فيما أصدرت من أجله (خطاب، 31 ماي-3 جوان 2009، صفحة 07)؛
- **صناديق الاستثمار الاسلامي:** تستخدم الصناديق كأداة لاستقطاب الأموال من اصحابها واستثمارها عن طريق شراء مختلف الأدوات المالية المتوافقة مع الشريعة، ويعرف صندوق الاستثمار على أنه الصندوق الذي يلتزم المدير فيه بضوابط شرعية وخاصة ما يتعلق بتحريم الفائدة، وهذه الضوابط تظهر في نشرة الاصدار والذي بناء عليه يشترك المستثمر في ذلك الصندوق (أبوبكر، 2004، صفحة 835).

- 2.3. استخدامات الاموال في المصارف الاسلامية:** تكون استخدامات الأموال في المصارف الاسلامية في شكل صيغ التمويل سواء طويلة أو متوسطة أو قصيرة الأجل، والتي تعتبر أساليب تمويلية تقوم على أهم مبدأ وهو قاعدة الغنم بالغرم.
- **صيغ التمويل طويلة الأجل:** تعد كل من المضاربة والمشاركة من أهم صيغ التمويل طويلة الأجل والتي تعتمد عليها المصارف الاسلامية.
- **التمويل بالمضاربة:** تعرف بأنها اتفاق بين طرفين يبذل أحدهما فيه المال ويبذل الآخر جهد على أن يكون الربح بينهما حسب الاتفاق (الأمين، 2000، صفحة 135)؛
- من خلال التعريف تبين أن المضاربة عقد بين طرفين أحدهما رب العمل وهو الذي يشارك بماله والآخر دور المضارب بهذه الأموال فيشارك بعمله وخبرته، فإذا تحققت الأرباح يتم تقاسمها بناء على ما تم عليه الاتفاق بينهما أما الخسارة فتقع على رب المال.
- **التمويل بالمشاركة:** تعرف بأنها عبارة عن عقد بين المشاركين في رأس المال والربح، فكل شريك يقدم مالا، ويستحق الربح بالمال أو بالعمل حسب الاتفاق أما الخسارة فهي على المال وحسب نسبته (المصري، 2003، صفحة بدون صفحة).
- من خلال التعريف تبين أن المشاركة عقد بين طرفين أو أكثر يساهم كل منهم بنسبة معينة في رأس المال، بحيث يتم اقتسام الأرباح المحققة من المشروع وفق ما تم الاتفاق عليه على أن تشترك جميع الأطراف في الخسارة الناتجة حسب مساهمة كل منهم.
- **صيغ التمويل متوسطة الأجل:** من أهم الصيغ صيغة التمويل بالإجارة، البيع الآجل والتمويل بالاستصناع.
- **التمويل بالإجارة:** تعرف الاجارة على أنها عقد يرد على منافع الأعيان المؤجرة -محل العقد- التي يسلمها المؤجر للمستأجر ليتنفع بها مقابل أجر معلومة، ويظل المؤجر محتفظا بملكية العين المؤجرة التي يلتزم المستأجر بردها اليه بعد انتهاء مدة الايجار (الدسوقي، 2003، صفحة 111)؛

- التمويل بالبيع الآجل: يعرف على أنه البيع الذي يكون دفع الثمن فيه مؤجلا أي يضيف دفع الثمن إلى أجل (عدة، 2003، صفحة 15)؛

يعتبر البيع الآجل نوع من البيوع حيث يكون المصرف بائعا فيقوم بتسليم السلعة عند التعاقد والعميل مشتريا يسدد الثمن كله أو على أقساط وفي وقت يحدد عند التعاقد، وبالتالي يتم تسليم السلعة في الحال مقابل ثمن يسدد من قبل المشتري في تاريخ مستقبل (Warde, 2000, p. 133).

- التمويل بالاستصناع: يعرف الاستصناع على أنه عقد بيع بين المستصنع (المشتري) والصانع (البائع)، بحيث يقوم الثاني بصناعة سلعة موصوفة والحصول عليها عند أجل التسليم، على أن تكون مادة الصنع وتكلفة العمل من الصانع وذلك في مقابل الثمن الذي يتفقان عليه وكيفية سداده (عمارة، 2003، صفحة 53).

وبالتالي فإن عقد الاستصناع يلتزم فيه الصانع بصنع سلعة ذات مواصفات يحددها المستصنع ويتم تسليمها في تاريخ معين مقابل ثمن يتفق الطرفان على طريقة تسديده.

- صيغ التمويل قصيرة الأجل: من أهم الصيغ هي صيغة التمويل بالمراجحة، السلم والقرض الحسن.

- التمويل بالمراجحة: تعرف المراجحة على أنها بيع السلعة بالثمن الذي اشتراها به مع زيادة ربح معلوم للمتعاقدين (زعتري، 2008، صفحة 90)؛

كما تعرف بأنها عقد بين العميل والمصرف يبيع من خلاله المصرف سلعة محددة من طرف العميل على أن تكون كل من تكلفة الشراء والربح معلومين (Warde, op cit, 2000, p. 133).

من خلال التعريفين يتضح أن المراجحة شكل من أشكال التمويل تعتمد عليها المصارف الإسلامية، حيث يمول المشتري (العميل) سلعة معينة من البائع (المصرف) تكلفة شراء وبيع معلومين.

- التمويل بالسلم: يعرف على أنه عملية مبادلة ثمن بمبيع والثمن يكون مقدم (عاجلا)، والمبيع آجل (مؤجل) (عمر، 2004، صفحة 14)؛

وبالتالي فالسلم عقد بيع يقوم على تسليم ثمن السلعة (رأس مال السلم) من المشتري (المسلم) عند إبرام العقد على أن يتم تسليم السلعة من قبل البائع في أجل معلوم وتكون وفق المواصفات المحددة؛

- التمويل بالقرض الحسن: يعرف على انه عقد بين طرفين أحدهما المقرض والآخر المقترض، يتم بموجبه دفع مال مملوك للمقرض إلى المقترض على أن يقوم هذا الأخير برده أو رد مثله إلى المقرض في الوقت المتفق عليه (العجلوني، 2008، صفحة 341)؛

ويختلف القرض الحسن عن القرض الربوي التي تمنحه البنوك التقليدية في أنه يحصل من خلاله طالب التمويل من المصرف الاسلامي على ان يرد ما يماثله دون زيادة، غير انه يجوز للمصرف أن يأخذ مقابلا عن التكاليف الادارية شرط ألا تكون نسبة من أصل القرض أو زيادة مقابل الأجل (Karich, 2002, p. 60).

4. الصيرفة الاسلامية في ماليزيا

تعتبر ماليزيا من أكثر الدول الاسلامية اهتماما بمجال الصيرفة الاسلامية، وتعد كل من الرغبة السياسية والدعم الحكومي كأهم عاملين ساهما في تطور الصيرفة، إذ أن الحكومة الماليزية دعمت النظام المالي الاسلامي من جميع نواحيه وأنشأت مؤسسات حكومية تعم هذا النظام. لذلك سنحاول من خلال هذا المحور دراسة نشأة وتطور الصيرفة الاسلامية في ماليزيا إضافة إلى أهم مواردها واستخداماتها.

1.4. نشأة وتطور المصارف الاسلامية في ماليزيا: يمكن ابراز أهم المحطات التي مر بها النظام المصرفي الاسلامي في ماليزيا فيما يلي (أحمد، 2002، صفحة 12) (Mohammad Ridhwan :abaziz, 2013, p. 11)

- تعد سنة 1963 كأهم انطلاقة للمصارف الاسلامية في ماليزيا وذلك مع انشاء مجلس الحاجج الماليزيين صندوق (تابونغ حجي) والهدف منه هو ادخار المال لتمكينهم من الحج؛

- بعد نجاح النموذج السابق للادخار الاسلامي بدأ التوجه الحكومي بعمل بنوك اسلامية مستقلة وكان ذلك في سنة 1981 بتأسيس هيئة عامة تتكون من 20 خبيرا مصرفيا لدراسة امكانية عمل مصارف اسلامية وكانت النتائج ايجابية من خلال وضع قانون مستقل لعمل المصارف الاسلامية؛

في 07 أفريل 1983 تم اصدار قانون البنوك الاسلامية والذي أعطى الصلاحية التامة للبنك المركزي الماليزي (نيغارا) للاشراف على البنوك الاسلامية وتنظيمها؛

- في جويلية 1983 اقامة أول بنك اسلامي مستقل يحمل اسم بنك اسلام ويخضع لمبادئ الشريعة الاسلامية؛
- في 1984 اصدار قانون التكافل، وتم ترخيص عملية التكافل في ماليزيا والذي يهدف إلى ضمان التكافل كقطاع داخل النظام المالي الاسلامي؛
- 1993 قدم البنك المركزي الماليزي نظام مصرفي ثنائي سمي بنظام المصرفية الاسلامية يسمح بتقديم منتجات وخدمات مصرفية اسلامية للعملاء المحليين في أقصر فترة ممكنة مع السماح للبنوك التقليدية بتقديم ذلك كذلك؛
- 1999 انشاء ثاني بنك اسلامي باسم معاملات ماليزيا لتسريع التقدم في الصناعة المصرفية الاسلامية؛
- 2001 تم انشاء معهد الخدمات المالية والمصرفية الاسلامية في ماليزيا؛
- 2005 قام البنك المركزي بإنشاء المركز الدولي لتعليم التمويل الاسلامي الذي درب أكثر من 2000 طالب بالإضافة إلى المسؤولين التنفيذيين في القطاع المالي من 78 دولة مختلفة، كما قام بإنشاء صندوق لتمويل هذا المركز ب 500 مليون رنجيت ماليزي؛
- 2006 اطلاق برنامج لجعل ماليزيا كمركز مالي اسلامي دولي؛
- 2011 وضع مخطط ثنائي طويل المدى للنظام المالي سمي بمخطط القطاع المالي 2011-2020 هو خطة استراتيجية ترسم الاتجاه المستقبلي للنظام المالي، وتهدف أساسا إلى تدويل التمويل الاسلامي.
- 2013 تم تعزيز الاطار التنظيمي والرقابي للصناعة المالية الاسلامية باعتماد قانون الخدمات المالية الاسلامية والتي تم تطبيقه في 30 جوان 2013، ومن مميزات هذا القانون هو فرض أحكام الشريعة الاسلامية على المؤسسات المالية الاسلامية لضمان أن تكون أهدافها وأنشطتها متوافقة مع مبادئ الشريعة الاسلامية كجزء من الحوكمة الشرعية للنظام المالي الاسلامي في ماليزيا؛

- 2014 بلغ عدد البنوك الاسلامية احدى عشر بنكا ذات ملكية محلية وستة بنوك ذات ملكية أجنبية؛

• المنتجات والخدمات المصرفية الاسلامية المقدمة في ماليزيا: إن تقديم المنتجات والخدمات المصرفية مر بمراحل حتى وصل إلى ما هو عليه الآن، بحيث أصبحت البنوك الاسلامية تقدم حوالي 50 منتج وخدمة، ويمكن تلخيص المراحل كما يلي (لشهب و بوريش، 2015، صفحة 95):

- سنة 1983: ان المنتجات المقدمة تمثلت في وديعة حساب التوفير، ووديعة الحساب الجاري والبيع بالتعجيل لتمويل الاسكان؛

- سنة 1993: تم اضافة كل من المراجعة، تمويل رأس المال العامل بين البنوك الاسلامية وسوق المال والتوريق؛

- سنة 1999: تم ادخال منتجات جديدة مثل بطاقة الائتمان الاسلامية والاجارة؛

- الفترة الحالية: تم اضافة الصيغ التالية المشاركة والمشاركة المتناقصة، التمويل عن طريق المضاربة وكذا صيغ الاستصناع إلى غيرها من الصيغ الأخرى.

2.4. مصادر واستخدامات المصارف الاسلامية الماليزية

- مصادر أموال المصارف الاسلامية: تتعدد مصادر الأموال في المصارف الاسلامية الماليزية وسوف نقتصر على المصادر الخارجية والمتمثلة في الودائع بمختلف أنواعها سواء الودائع تحت الطلب، الاستثمارية أو الادخارية. كما تظهر من خلال الجدول التالي:

الجدول 1 : اجمالي الأصول وحجم ودائع البنوك الاسلامية الماليزية من 2017-2019

الوحدة: مليون رينغيت ماليزي

2019	2018	2017		
835193,8	732.920	653.315,6	اجمالي الأصول	
82.451,8	72.583,5	74.126,1	ايداع محلي	الودائع تحت الطلب
4.893,1	2.769,0	2.359,2	ايداع اجنبي	
100,7	104,8	119,2	ايداع خاص	الودائع
503,1	666,9	757,6	ايداع عام	الاستثمارية
45.294,4	41.132,7	38.206,0	ايداع محلي	الودائع الادخارية
409,3	381,3	396,2	ايداع اجنبي	

ما يمكن ملاحظته من خلال الجدول أن اجمالي الأصول في تزايد مستمر بحيث بلغ 653 مليون رينغيت ماليزي سنة 2017، ووصل إلى 835 مليون رينغيت ماليزي سنة 2019 ومن أهم أسباب هذه الزيادة الدعم الحكومي للمصارف الاسلامية وكذلك البيئة التشغيلية والأنظمة الضريبية الملائمة. كما نلاحظ كذلك أن الودائع تحت الطلب سواء من حيث الايداع المحلي أو الأجنبي تحتل المرتبة الأولى من حيث حجمها خلال سنوات الدراسة تليها الودائع الادخارية وفي الأخير الودائع الاستثمارية بحيث سجلت الودائع تحت الطلب أعلى قيمة لها سنة 2019 بـ 82.451,8 مليون رينغيت ماليزي ايداع محلي و 4.983,1 مليون رينغيت ماليزي ايداع أجنبي أما الودائع الادخارية فقد سجلت اعلى ارتفاع سنة 2019 بـ 45.294,4 مليون رينغيت ماليزي ايداع محلي و 409.3 رينغيت ماليزي في حين أن الودائع الاستثمارية سجلت قيم منخفضة للايداع المحلي سواء العام أو الخاص أما الايداع الأجنبي فكان معدوما ويرجع السبب في ارتفاع من قيمة ايداع الودائع تحت الطلب إلى امكانية سحبها من طرف صاحبها في أي وقت.

3.4. أوجه استخدامات التمويل في البنوك الاسلامية الماليزية: تستخدم التمويلات المقدمة من قبل البنوك الاسلامية إلى عدة توجهات منها شراء الأوراق المالية، شراء العقارات سواء السكنية أو غير السكنية وكذلك شراء الأصول الثابتة وتمويل رأس المال العامل إلى غيرها من النشاطات الأخرى. ويمكن تلخيص أوجه التمويل من خلال الجدول التالي:

الجدول 2 : الأنشطة المخصص لها التمويل من طرف البنوك الاسلامية الماليزية من 2017-

الوحدة: مليون رينغيت ماليزي

2019

2019	2018	2017	الأنشطة
10.999,5	12.324,8	14.218,5	شراء الأوراق المالية
2.686,7	2.842,3	7.013,0	شراء مركبات النقل
15.947,1	12.193,1	8.236,8	شراء عقارات سكنية
2.352,4	1.473	777,4	شراء عقارات غير سكنية

336,5	359,4	369,2	شراء الأصول الثابتة
4.656,2	3.051,2	2.300	الاستخدام الشخصي
4.246,9	2.537,2	1.472	أعمال البناء
32.455,1	33.743,8	32.414,8	تمويل رأس المال العامل
8.319,0	9.538,5	6.200,9	أنشطة أخرى

Source : Bank Negara Malaysia, **Monthly Statistical Bulletin**, Malaysia, Dec 2019

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن النسبة الأكبر المقدمة من طرف المصارف الاسلامية الماليزية كانت موجهة إلى تمويل رأس المال العامل (القوى العاملة) بمعنى الاهتمام بالعنصر البشري حوالي 33 مليون رينغيت ماليزي ثم تمويل النشاطات العقارية خصوصا شراء السكنات ثم شراء الأوراق المالية لتأتي فيما بعد الأنشطة الأخرى بتمويلات متفاوتة.

كما يوجه التمويل إلى العديد من القطاعات من بينها الزراعة، التصنيع، الكهرباء والغاز، العقارات، التأمين والأنشطة التجارية إضافة إلى التعليم والصحة وغيرها من القطاعات الأخرى. وهذا ما يظهر من خلال الجدول التالي

الجدول 3 : توزيع التمويل المصرفي الاسلامي الماليزي على مختلف القطاعات

الوحدة: مليون رينغيت ماليزي

نسبة القطاع %	2019	نسبة القطاع %	2018	نسبة القطاع %	2017	القطاعات
6,94	5.728	6,55	5.149,6	5,72	4.210,5	الزراعة الأولية
0,44	363,7	1,7	1.336,9	3,05	2.246,4	المعادن والمناجم
2,64	2.176,2	2,26	1.777,1	1,55	1.141,0	التصنيع
0,47	386,3	0,31	242,3	0,38	281,4	الكهرباء والغاز
0,74	611,2	1,20	940,4	1,65	1.214,6	التجارة والفنادق
6,03	4.977,1	6,05	4.756,1	3,69	2.714,5	الانشاءات
5,77	4.756,8	5,54	4.359,2	6,18	4.545,3	العقارات
8,57	7.067,3	9,52	7.483,8	11,03	8.114,9	النقل والاتصالات
19,80	16.335,5	20,89	16.422,8	22,43	16.508,2	التأمين
6,07	5.008,2	6,05	4.757,1	1,60	1.178,5	التعليم والصحة
41,52	34.251,7	38,79	30.498,7	41,53	30.558,9	القطاع العائلي

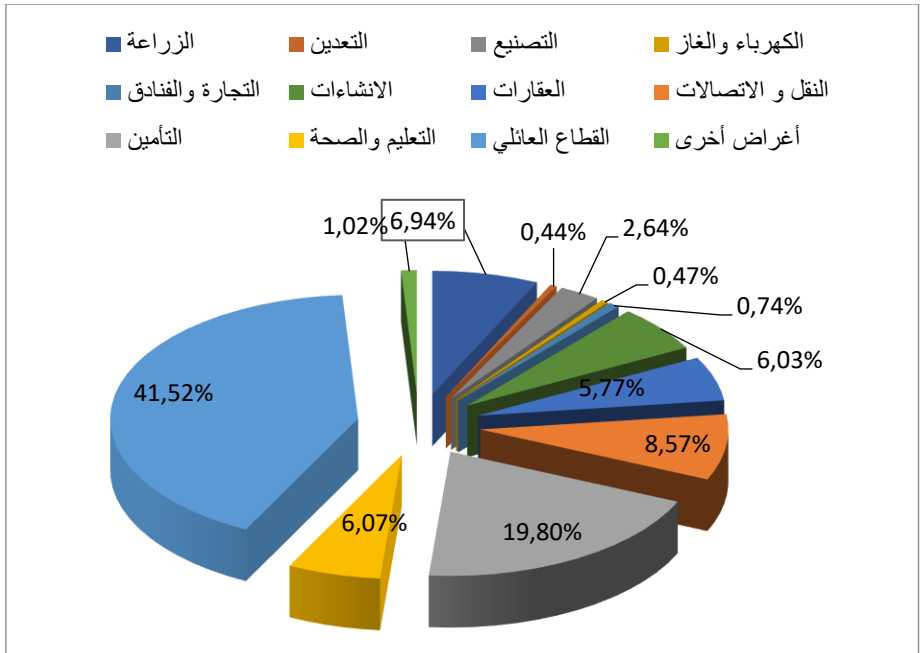
1,02	838,7	1,14	897,4	1,19	877,1	قطاعات أخرى
82.500,7		78.621,4		73.591,3		اجمالي التمويل

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على Bank Negara Malaysia, **Monthly Statistical Bulletin**, Malaysia, Dec 2019

ما يمكن ملاحظته من خلال الجدول أعلاه ارتفاع اجمالي التمويل خلال السنوات الثلاثة بحيث بلغ 73 مليون رينغيت ماليزي سنة 2017 ووصل إلى 82 مليون رينغيت ماليزي سنة 2019. وقد احتل القطاع العائلي النسبة الأكبر الموجه إليها التمويل فمثلا سنة 2017 قدرت نسبة تمويل القطاع بـ 41,53% في حين بلغت سنة 2019 41,52%، يليها قطاع التأمين بـ 22,43% سنة 2017 ثم كل من قطاع النقل والاتصالات، الزراعة الأولية، التعليم والصحة والعقارات، التصنيع ثم في الأخير قطاع المعادن والمناجم، الكهرباء والغاز والتجارة والفنادق.

ويمكن تمثيل نسبة تمويل المصارف الاسلامية لمختلف القطاعات في ماليزيا لسنة 2019 كما يلي:

الشكل 1: توزيع تمويل المصارف الاسلامية الماليزية على مختلف القطاعات



المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على الجدول 3

شهد القطاع المصرفي الماليزي تطورات مستمرة وحاليا تعتبر من أكثر الانظمة المصرفية الاسلامية المتطورة في العالم.

تم التوصل من خلال هذا البحث إلى مجموعة من النتائج يمكن ايجازها فيما يلي:

- المصرف الاسلامي هو مؤسسة مصرفية تقوم بتجميع الموارد المالية وتوظيفها وفق ضوابط الشريعة الاسلامية بهدف تحقيق الربح، ويقوم عمل المصارف الاسلامية على أهم مبدئين هي قاعدة الغرم بالغنم وقاعدة الخراج بضمان؛

-تتنوع مصادر أموال المصارف الاسلامية بين المصادر الداخلية (رأس المال، الاحتياطات، المخصصات والأرباح المحتجزة) أما المصادر الخارجية (الودائع بمختلف أنواعها سواء الودائع الجارية (تحت الطلب)، الودائع الادخارية والاستثمارية). أما استخدامات التمويل فتكون في شكل صيغ التمويل سواء قصيرة، متوسطة أو طويلة الأجل؛

-تعد الانطلاقة الأولى لإنشاء المصارف الاسلامية في ماليزيا سنة 1963 عند انشاء صندوق تابونغ حجي بهدف ادخار المال من أجل الحج، ثم بعد ذلك تم اصدار قوانين متعلقة اما بالإشراف على عمل المصارف الاسلامية أو متعلقة بتقديم الخدمات والمنتجات وحاليا أصبحت من أكثر الدول الرائدة في الصناعة المصرفية؛

- تحتل الودائع تحت الطلب (الودائع الجارية) المرتبة الأولى من حيث حجم الایداع لدى المصارف الاسلامية الماليزية بخلاف الودائع الادخارية والاستثمارية ويرجع السبب في ذلك إلى امكانية سحبها من طرف صاحبها في اي وقت على عكس الأنواع الأخرى؛

-يستخدم التمويل المقدم من طرف المصارف الاسلامية الماليزية لعدة أغراض إما لشراء الأوراق المالية، شراء العقارات أو تمويل رأس المال العامل، كما يوجه التمويل إلى عدة قطاعات منها التأمين، العقارات، قطاع العائلات، التعليم والصحة، النقل والاتصالات... الخ.

التوصيات والاقتراحات: على الدول التي تحاول التوجه إلى النظام المصرفي الاسلامي اتباع ما يلي:

- لا بد من انشاء بنية تحتية للصيرفة الاسلامية ومن أهمها انشاء مكاتب محاماة تعمل لصياغة العقود الشرعية وكذلك مكاتب للوساطة؛
- لا بد أن تكون هناك استقلالية عن قوانين المصارف التقليدية؛
- انشاء مراكز متخصصة في الصناعات المصرفية الاسلامية؛
- الاعتماد على أغلب صيغ التمويل من قبل المصارف وعدم التركيز على صيغة واحدة أو صيغتين بغرض خلق تنمية حقيقية.

6. قائمة المراجع

• المؤلفات:

- ابراهيم الدسوقي. (2003). مداخلة مقدمة لمؤتمر المؤسسات المالية الاسلامية. الايجار المنتهي بالتمليك في القانون الوضعي والفقہ الاسلامي.
- ابراهيم عبد الحميد عيادة. (2008). مؤشرات الأداء في البنوك الاسلامية. عمان، الأردن: دار النفائس.
- أحمد لشهب، و الصادق بوريش. (2015). تحليل عوامل نجاح التجربة الماليزية في تطوير الصناعة المالية الاسلامية. المجلة الجزائرية للداراسات المحاسبية والمالية (العدد 01).
- جمال لعامرة. (1996). المصارف الاسلامية. الجزائر: دار النبأ.
- حسن الأمين. (2000). المضاربة الشرعية وتطبيقاتها الحديثة. جدة، السعودية: المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب.
- حنيفة أحمد. (2002). تنظيم وادارة هيئة ادارة صندوق الحج والحجيج بماليزيا. جدة، السعودية: المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب، البنك الاسلامي للتنمية.
- رفيق يونس المصري. (2003). مشكلات المصارف الاسلامية، بحث منشور في كتاب قضايا معاصرة النقود والبنوك والمساهمة في الشركات. جدة، السعودية: المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب.
- زعتري، ع. ا. (2006). المصارف وماذا يجب أن يعرف عنها. دمشق، سورية: دار غار حراء.
- عايد فضيل الشعراوي. (2007). المصارف الاسلامية، دراسة علمية فقهية للممارسات العملية. بيروت، لبنان: الدار الجامعية.
- عبد الحميد عبد الفتاح المغربي. (2004). الادارة الاستراتيجية في البنوك الاسلامية. جدة: المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب.

- عبد الحميد عبد الفتاح المغربي. (2004). مرجع سبق ذكره.
- عبد الرزاق رحيم الهيبي. (1998). المصارف الاسلامية بين النظرية والتطبيق. عمان، الأردن: دار أسامة.
- عبد الستار أبو غدة. (2003). البيع المؤجل. جدة: المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب.
- عبد الفضيل عادل. (2007). الربح والخسارة في معاملات المصارف الاسلامية دراسة مقارنة. الاسكندرية، مصر: دار الفكر الجامعي.
- علاء الدين زعتري. (2008). الخدمات المصرفية وموقف الشريعة الاسلامية منها. دمشق، سوريا.
- فادي محمد الرفاعي. (2004). المصارف الاسلامية. بيروت، لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية.
- محمد عبد الحليم عمر. (2004). الاطار الشرعي والاقتصادي والمحاسبي لبيع السلم في ضوء التطبيق المعاصر. جدة، السعودية: المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب.
- محمد محود العجلوني. (2008). البنوك الاسلامية أحكامها ومبادئها وتطبيقاتها المصرفية. عمان، الاردن: دار المسيرة.
- نبيل شاکر. (1996). الادارة الفعالة للأموال والمشروعات. القاهرة، مصر: مكتبة عين شمس.
- Karich, I. (2002). *le système financier islamique de la religion à la banque*. Bruxelles.
- Mohammad Ridhwan abaziz, I. b. (2013). *system Issues and challenges usim publisher Malaysia*.
- Warde, I. (2000). *Islamic finance in the global Economy*. creat Britain: Redwood Books.

● المقالات:

- صالح صالح، نوال بن عمارة. (2003). الصيغ التمويلية ومعالجتها المحاسبية بمصارف المشاركة، دراسة تطبيقية في بنك البركة الجزائري. مقالة في مجلة الباحث، العدد 2.

● المدخلات:

- صفية احمد أبوبكر. (2004). مداخلة مقدمة لمؤتمر المؤسسات المالية الاسلامية، كلية الشريعة والقانون. صناديق الاستثمار الاسلامية خصائصها وأنواعها. الامارات العربية المتحدة.
- كمال توفيق حطاب. (31 ماي-3 جوان 2009). مداخلة لمؤتمر المصارف الاسلامية بين الواقع والمأمول. الصكوك الاستثمارية الاسلامية والتحديات المعاصرة. دبي: دائرة الشؤون الاسلامية والعمل الخيري.